

تعدّد القوى داخل «المستقبل»... وكسر حصريّة تمثيله السنّة سمة المرحلة المقبلة

علوش؛ المشنوق بالغ في استعمال مركزه في الداخلية... وتصريحاته الأخيرة أخرجت الحريري

محمد حمية

منذ وفاة الملك عبد الله بن عبد العزيز في بداية السنة الماضية، وتصيب الملك سلمان ملكاً، وبعد التغييرات في المناصب العليا في المملكة لا سيما تعيين محمد بن سلمان وزيراً للدفاع ومحمد بن نايف ولياً للعهد، بدأت علاقة رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق سعد الحريري مع السعودية تتردى يوماً بعد آخر، وبدأ يفقد شيئاً فشيئاً المكانة التي كان يحظى بها لدى الملك الراحل عبد الله.

التردي في العلاقة فعل فعله السلبي على الصعيد المالي لدى الحريري، فكانت فضيحة شركة «أوجيه» التي يملكها الحريري وبقية في السّر حتى خرجت إلى العلن وانكشفت على المنابر الإعلامية. وما اقتحام عدد كبير من موظفي الشركة في الرياض منذ أيام مكتب الحريري في الشركة على مرأى من الشرطة السعودية، إلا دليل على الإفلاس المادي للحريري أولاً، وسوء العلاقة مع المملكة ثانياً. فهل باستطاعة هؤلاء اقتحام الشركة من دون دعم أو تواطؤ السلطات السعودية؟ هذه العوامل وغياب سعد الطويل عن لبنان وتياره وجمهوره ومحبيه في أشد المراحل قسوة على لبنان، وهو يتنقل بين عواصم العالم، تركت تداعياتها على الساحة الداخلية وانعكست على تماسك «المستقبل» الداخلي، وعلى علاقة التيار بحلفائه لا سيما حزب القوات اللبنانية، وبالتالي خسارة حليفه على الساحة المسيحية؛ الهبات السعودية التي وعدت المملكة بتقديمها للقوى الأمنية اللبنانية كانت من فصول طريقة تعاطي المملكة الجديدة مع الحريري. فرغم تزويد القيادة السابقة للحريري بمليار دولار خلال زيارته إلى بيروت في آب 2014 بعد اجتياح تنظيمي «داعش» و«النصرة» لعرسال، إلا أن العهد السعودي الجديد نقض العهد القديم ولم يصرف الهيئة واعتبرها مقدّمة من مال الملك عبد الله الخاص لا من «بيت مال» المملكة.



سيّاتي ضعيفاً ولا قدرة لديه على الأرض، وسيقول له الحزب إن مفتاح الحل والتسوية في دعم العماد ميشال عون لرئاسة الجمهورية كي تأتي رئيساً للحكومة، لكنه لا يستطيع ذلك من دون إذن السعودية. فعون كان مقبولاً من الحريري سابقاً لكن الفيض السعودي على عون حينها عطل التسوية».

حظوظ فرنجية تراجعت

وتعتبر المصادر أنّ «حظوظ فرنجية تراجعت أمام حظوظ عون التي ارتفعت بعدما فضح المشنوق أن ترشيحه كان بريطانيا أميركياً سعودياً. لا بمبادرة فردية من الحريري الذي عليه أن يقدم تنازلات في أي تسوية، لا سيما في قانون الانتخاب. فهو خسر الانتخابات البلدية ولديه أزمات مالية ويعامل بطريقة مهينة من السعودية».

وتشير المصادر إلى أنه «عندما يصبح الحريري رئيساً للحكومة سيضطر إلى تعديل خطابه، لا سيما في موضوع المحكمة الدولية وفي ما خصّ قتال حزب الله في سورية، لأن هذا الملف لا يدخل ضمن ملفات التسوية الداخلية، بل يتعلق بأمن المقاومة وأمن لبنان واستقراره».

طرابلس وظاهرة ريفي

وتوضح مصادر مطلعة في طرابلس لـ«البناء»، أنّ بعض الإعلام عمل بقصد أو غير قصد على تضخيم ظاهرة ريفي في طرابلس بعد الانتخابات البلدية. لكن ذلك لا يعبر عن حقيقة الواقع، فاللائحة التي فازت لائحة ريفي ولم تفز بقوتها، بل بسوء إدارة القوى الداعمة للائحة الأخرى. لا سيما عملية تشكيل اللائحة التي استبعدت الطبقة الفقيرة وتحديداً في باب التناوب واستبعدت أعضاء اللائحة السابقة. إضافة إلى وجود بعض الشخصيات من الوزن الشعبي في اللائحة المناهضة لذلك فإن نتيجة الانتخابات لا تعبر عن تبدل في موازين القوى في طرابلس، بل ريفي راهن على حضان اللائحة لكن الحضان الذي فاز ليس حصانه».

وتشير المصادر إلى وجود مراكز قوى متعدّدة داخل السعودية، ما انعكس على «المستقبل»، لكن القرار والتوجه الرسمي العام في المملكة ما زال داعمين للحريري مع إجراء مصالحت داخل الساحة السنّة.

ولفتت المصادر إلى أنّ «ريفّي يحاول استدراج الدعم الخارجي عبر خطابه المذهبي والمتطرف، لكنها استبعدت أن يملا المتطرف ضعف المستقبل لأن المتطرف يحتاج إلى رعاية إقليمية ودعم إعلامي ومالي ورعاية أمنية سياسية محلية، فالخارج استنّف استخدام هذه الحالة ولم يعد بحاجة إليها على رغم استمرار الصراع بين محور المقاومة والإرهاب على مستوى المنطقة، وتصوير ذلك على أنه فتنة سنّة. شيعية. لكن هناك قراراً داخلياً بالامتداد هذه الحالة في الداخل».

اعتراقات بن نايف

وكانت صحيفة «الوطن» السعودية قد نشرت على موقعها الإلكتروني خبراً نقلت فيه تصريحات وليّ العهد السعودي محمد بن نايف، على هامش اللقاء التشاوري لقيادة مجلس التعاون الخليجي الذي عقد الثلاثاء الماضي. ويتضمن الخبر اعتراف بن نايف بفشل عملية «عاصفة الحزم» التي قال «إن أمدّها قد طال وخرجت عن توقعاتها».

وفي شأن الأزمة السورية نقلت «الوطن» عن بن نايف قوله: «كان المتوقع إزاحة الرئيس السوري بشار الأسد بمساعدة تركيا والولايات المتحدة، وعلوّنا كثيراً على الطمانات، ولكن لم تتحقق هذه الوعود على أرض الواقع». ويختم الخبر الذي نشرته الصحيفة السعودية، بحديث ابن نايف قائلاً: «كل هذه الأمور حدّت علينا أن نراجع سياساتنا وحساباتنا، وان تطلب الأمر فعلينا تقديم تنازلات حقيقية ومؤلمة في الوقت نفسه في كل الملفات آتفة الذكر».

وتجدر الإشارة إلى أنه تم سحب هذا الخبر من موقع «الوطن» الإلكتروني بعد نشره بوقت قليل.



الحريري وريفّي والمشنوق

أما عن العلاقة بين الحريري وريفّي والمشنوق، فيوضح علوش أن ما جرى في انتخابات الشمال وتصريحات ريفي، الأمر سببت الكثير من الإحراج والإشكالات للمستقبل وللحريري. «لكن إذا كان هناك من معالجة مع ريفي فهي ستكون بمستوى لا يستطيع التكلّم بها».

ويضيف: «أما الوضع مع المشنوق فيحتاج إلى معالجة، ولدينا الكثير من العتب عليه، لا سيما المبالغة في لعب دوره في وزارة الداخلية وتصريحاته التي سببت إشكالية كبيرة وإحراجاً للحريري».

«المستقبل» وتعدّد القوى

تري مصادر مطلّعة في 8 آذار أن «حزب الله لا يستطيع تغيير ما يحصل على صعيد المستقبل، أو ما يجري بين المستقبل والسعودية. بل الأمر يتعلق بأهداف المستقبل ومدى قدرته على ترتيب أوضاعه: السياسي والمالي والخارجي، ومتعلق أيضاً بالوضع داخل السعودية. فالأمر خارج عن سيطرة حزب الله الذي لا يستطيع إضعاف الحريري أو تقويته».

وتستبعد المصادر في حديث إلى «البناء» أن يصبّ التحوّل في «المستقبل» في مصلحة المتطرفين، مضيفة: «هناك مزاج عام في لبنان والمنطقة ضدّ الإرهاب والمتطرف، وحتى السعودية التي تدعم التنظيمات الإرهابية في سورية والعراق وأكثر من دولة سراً، تعلن ظاهراً أنها تحارب الإرهاب. فما يحصل في المستقبل نتيجة الخلاف السعودي - السعودي نظراً إلى تعدد مرجعيات تيار المستقبل في السعودية، والصراع بين بن سلمان وبين نايف، والمستقبل جزء من التركيبة السعودية، وترجع المصادر أن تعدد القيادات السنّة وتحديداً داخل فريق المستقبل ستكون سمة المرحلة المقبلة، وتكسر احتكار المستقبل للساحة السنّة، لكن لن يصبّ ذلك لمصلحة المتطرف. ريفي ينحصر نفوذه وقوته في الشمال والمشنوق في بيروت، وربما يعود الحريري إلى صيدا، وربما ينتهي».

حزب الله وأزمة «المستقبل»

وتؤكد المصادر أنّ «حزب الله لا يخسر شيئاً في هذه التركيبة الجديدة داخل المستقبل وعلى مستوى الساحة السنّة، وهو منفتح على الجميع. حتى ريفي إن أصبح زعيماً فهو مضطر أن يفتح حوار مع حزب الله».

وتشدّد المصادر على أنّ «الحريري سيضطر في نهاية المطاف إلى التقاهم مع حزب الله والتوصل إلى تسوية. لكنه هذه المرة

حزباً دينياً ومذهبياً بل بقي حزباً عابراً للطوائف ومنطلقه وطني».

ويتابع علوش: «إن حزباً عقائدياً وقوياً ومسليحاً كحزب الله لا يستطيع الاستمرار من دون تمويل، فديه عشرات الآلاف من الموظفين والعسكريين يحتاجون إلى رواتب ولديه مؤسسات عدّة. ولو انقطع التمويل عن حزب الله لما استطاع الاستمرار طوال هذا الوقت».

ويعتبر أنّ «إطلاقة» المستقبل القوية بعد اغتيال الحريري بنيت على العطف الشعبي والتعاطف مع التيار ومع آل الحريري ومن كل الطوائف لمظلومية الاغتيال. والمستقبل تيار سياسي وانطلق من أفكار الرئيس رفيق الحريري لكن

الحريري سيضطرّ لعقد

تسوية مع حزب الله لكنه

هذه المرة سيأتي ضعيفاً بعد

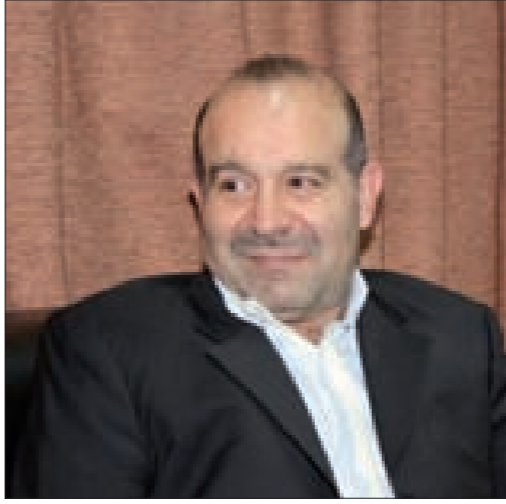
الأزمات التي لحقت به

الناس اليوم يريدون حياة اقتصادية واستقراراً اجتماعياً في نهاية المطاف، ولا نستطيع ربط هذه الحياة بكشف حقيقة اغتيال الحريري، ولا شك في أن تغييب المتهمين بقتل الحريري بشكل أو بآخر عن المحاكمة ومرور الوقت على حادثة الاغتيال، أمور خففت من ألق المحكمة الدولية فلا بد من إعادة وضع الناس بالمنطق السياسي وتصويب البوصلة، ومن هنا نقول أنّ المستقبل بحاجة إلى إعادة تظهير صورته الحقيقية السياسية ومشروعه الاقتصادي الاجتماعي».

أسس التسوية مع حزب الله

ويشدّد علوش على أنّ «خطاب المستقبل في وجه حزب الله كان سياسياً ولم يكن يوماً مذهبياً، وليس لأنه حزب شيعي. بل واجهناه سياسياً ولسنا نواجه الشيعة».

ويبيد علوش اعتقاده بأن «لا مانع لدى المستقبل من التوصل إلى تسوية مع حزب الله لكن وفق أسس أهمها أن يكون حزب الله حزباً سياسياً لا مسلحاً خارج إطار الدولة ويتأمر بأوامر الخارج، لكن حزب الله يرفض أي تسوية حتى الآن وأخرها مبادرة ترشيح الوزير سليمان فرنجية التي ما زالت حتى الآن قائمة ولم نصل إلى وقاتها بعد، والحريري لن يتخلّى عن ترشيح فرنجية».



«المستقبل» وتصويب البوصلة

تتحدّث أوساط بيروتية إلى «البناء» عن تدمر وتعمل شديدين لدى أهالي بيروت إزاء سياسات تيار المستقبل السياسية والاقتصادية التي تحولت مع الوقت إلى نقمة على التيار وزعيمه سعد الحريري، وتعود الأوساط إلى مرحلة الرئيس رفيق الحريري وتعتبر أنّ إقرار لبنان واللبنانيين وأهالي بيروت تحديداً بدأ منذ ذلك الحين حيث أجبر عدد من أهالي العاصمة على إخلاء منازلهم والتخلي عن أملاكهم في وسط المدينة لقاء مبالغ مالية زهيدة، ما أدّى إلى خسارتهم أملاكهم ومنازلهم التي باتت تساوي اليوم ملايين الدولارات، بينما تنتعم عائلة الحريري بالأموال التي كانت نتيجة الفساد طوال عقود من الزمن.

وترى هذه الأوساط أنّ نتائج انتخابات بيروت كانت عقاباً للحريري، كما أنّ أهالي طرابلس لم يقترحوا لائحة الدعوة من ريفي حياً بالآخر، بل لتصفية الحسابات مع القوى الداعمة للائحة الخاسرة وعلى رأسها تيار المستقبل، ونسأل الأوساط: كيف أنّ الحريري يفتق الكثير من الأموال على حفلات العشاء في منزله بينما لا يعطي الموظفين في مؤسساته رواتبهم منذ عدة أشهر؟

يؤكد عضو المكتب السياسي في تيار المستقبل الدكتور مصطفى علوش لـ«البناء» أنّ «تيار المستقبل تيار واحد لا تيارات، ولا خلافات داخلية بين أركانه، لكنه يستوعب عدداً من الحلفاء أو المؤيدين أو من يسمون أنفسهم جمهور الرئيس رفيق الحريري من نواب ووزراء كوزير العدل أشرف ريفي ووزير الداخلية نهاد المشنوق، لكن الرجلين ليسا في تيار المستقبل، وهؤلاء جميعاً لا يلتزمون مئة في المئة بقرارات التيار الذي يرأسه سعد الحريري».

ويغني علوش وجود أيّ خلل داخل «المستقبل»، لكنه يقر بوجود أزمات مالية لا يمكن التعمية عليها، ويضيف: «لا يجوز أن تؤدي هذه الأزمة المالية إلى إضعاف التيار وتعمل المناصرين والمحايزين ووضع كل المبادئ والنواب جانبا».

ويرى القيادي المستقبلي أنّ «المستقبل هو الوحيد ضمن المنظومة السياسية المذهبية الذي لم يستعمل اللغة المذهبية. إذا كان هذا سبب تراجع المستقبل فنحن فخورون بذلك». ويوضح: «لم نطلق من منطق مذهبي في مشروعنا لكن بعض الأطراف أو المجموعات الشعبية القريبة من المستقبل رأت في التيار في مراحل معنية تياراً مذهبياً أو موازياً لحزب الله من الناحية المذهبية واعتقدت أنه سيتحول لاحقاً إلى تنظيم مسلح، ولكنها لم تجد فيه

الخلاف القديم المستمر بين الحريري ووليّ العهد محمد بن نايف بعد وصف الحريري له بالسفاح كما كشفت إحدى وثائق «ويكيليكس»، ساهم أيضاً في تخفيض المكانة التي نالها الحريري في المملكة، لا سيما بعد تولي بن نايف ولاية العهد. فأصبح الرجل الثاني في المملكة غريم الحريري، وما صعب الأمور عليه أكثر، علاقة هذا الرجل الثاني بمنافس الحريري على الساحة الطرابلسية أي وزير العدل أشرف ريفي. فكان الخلاف بينهما حول بداية حول إطلاق سراح الوزير السابق ميشال سماحة لينسحب على ملفات أخرى، فكانت الانتخابات البلدية التي فاز فيها ريفي في طرابلس، محطة لتصفية الحسابات بين الرجلين، وسبقها انتخابات بيروت التي شكّلت سقوطاً مدوياً للمستقبل على رغم فوز اللائحة المدعومة منه، لكنه كان فوزاً بطعم الهزيمة كما قال المحللون لنتائج الانتخابات التي عكست تمللاً لإهالي المدينة من سياسات الحريري، التي أدت إلى إفقار البيروتي والمواطن اللبناني كما يعبر كثيرون من مواطني المدينة.

خلاف الحريري مع ريفي تبعته قبيلة فخرها وزير الداخلية نهاد المشنوق في وجه الحريري نفسه، خلال مقابله التلفزيونية الأخيرة، عن طريقه ترشيح رئيس المردة الوزير سليمان فرنجية التي أصابت الحريري مقتلًا في السياسة.

الحريري الذي أمت به المصائب المالية والسياسية من كل حذب وصوب، بات عرضة لنصائح الآخرين. فينصحه رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط بالآي ميارس التبييض المذهبي ضدّ حزب الله والشيعية، ويطلب من المسؤولين السعوديين الذين التقاهم في زيارته الأخيرة إلى المملكة بالآي تروكو الحريري. أما رئيس المجلس النيابي نبيه بري فيبيروت معه قتلاً «أنا مع الحريري ظالماً أم مظلوماً».

بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005، استند الحريري السياسي لتيار المستقبل ومعه 14 آذار على «سيبة» من ثلاث أرجل، الأولى دم الرئيس الحريري والمحكمة الدولية، والثانية الخطاب المذهبي ووضع الطائفة السنّة في وجه حزب الله والتهديد بالفتنة السنّة، والشيعية، والثالثة تتمثل بالمال بعد نيل الحريري حصته على إثر توزيع تركة الحريري المالية على أولاده. ولكن اليوم، وبعد مرور 11 سنة على رحيل الحريري، سقطت «سيبة» المشروع المستقبلي، فدماء الحريري باتت غير قابلة للاستثمار السياسي والمحاكمة الدولية أفرغت من مضمونها بعد الفضائح المتتالية التي اعترتها، أما الخطاب المذهبي فسحب من يد «المستقبل» لصالح تنظيمي «النصرة» و«داعش»، فالخطاب المذهبي كان قراراً إقليمياً لحصار حزب الله وإدخاله في أتون الفتنة والمستقبل كان أداة تنفيذية لكن بعد فشله في تنفيذ المطلوب منه أوكلت المهمة إلى شخصيات أخرى كالوزير ريفي وبعض المتطرفين المرتبطين بالسعودية. أما عامل «المال الحريري» فكان محرك المشروع المستقبلي داخلياً، أما اليوم فباتت الأزمة الحزبية على كل شفة ولسان ما سبب إرباكاً للتيار وتملماً في أوساط القاعدة الشعبية المستقبلية، فهل فعلاً سقط مشروع «المستقبل»؟ ماذا يقول مسؤولو التيار الأزرق عن حقيقة خلافات البيت المستقبلي الداخلي؟ وهل احتكار التيار للساحة السنّة بات من الماضي؟ وهل نحن أمام مرحلة تعدّد القوى داخل التيار؟ وهل ستكون قوى المتطرف القوة الموازية للمستقبل؟ وما هي خيارات الحريري إزاء هذا الواقع؟ وإلى أي مدى تقاهم مع حزب الله على سلة كاملة من ضمنها الرئاسة يوم وضعه السياسي والمالي بوصوله إلى رئاسة الحكومة؟ وهل توافق السعودية؟ وهل لحزب الله مصلحة في إضعاف الحريري لصالح المتطرف؟

جسر جب جنين الأثري... شاهد على تاريخ المنطقة

البقاع الغربي- شبلي أبو عاصي

عُرف قديماً بجسر التوصل والتلاقي بين السكان القاطنين على ضفتي مجرى نهر اللطاني. وعُرف أيضاً بجسر قوافل المزارعين والتجار الذين كانوا يتنقلون حوائجهم فوقه، إما للشراء أو للبيع، متجهين إلى الشام وجبل العرب. إنه الجسر الأثري الواقع في الجهة الغربية من بلدة جب جنين في البقاع الغربي، المتخلّفة في التاريخ، والتي يعود عمرها إلى الألف الثاني

